

## الكشف عن سمات الشخصية البارانوидية لدى طلبة الجامعة والفرق فيها تبعاً لنوع الاجتماعي

حنان جميل هلسا، لينا فاروق عباس، لينه محمود عاشور\*

### ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن سمات الشخصية البارانوидية من حيث مدى انتشارها والفرق بين الجنسين. تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية البكالوريوس في العلوم والآداب في الجامعة الأردنية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2014-2015 لدرجة البكالوريوس، ومن كلا الجنسين. وتكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، تم تطوير مقياس للكشف عن سمات الشخصية البارانويدية، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن (25.3%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة منخفضة، وأن (58.2%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة متوسطة، وأن (16.5%) منهم يعانون منها بدرجة مرتفعة، وتبين أن نسبة انتشاره بين الإناث كانت أعلى من الذكور. وفي ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، نوصي بإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية حول سمات الشخصية البارانويدية، مع تناول متغيرات وعينات جديدة، والاستفادة من نتائج هذه الدراسة في نشر الوعي بين أفراد المجتمع الأردني.

الكلمات الدالة: الشخصية البارانويدية، الشخصية.

### المقدمة

يعود لفظ بارانويا إلى ألفي سنة على الأقل، إذ يُعد من أقدم الألفاظ وروداً في المعجم النفسي. وكان اليونانيون يشيرون إلى لفظ البارانويا باعتباره مرادفاً للجنون Insanity، وقد اخترق استخدام هذا المصطلح لفترة من الزمن، وعاد إلى الظهور مرة أخرى في القرن الثامن عشر، والذي كان يشير إلى اضطرابات الهذيان والهذاء. وفي عام 1818 زاد استخدام لفظ البارانويا شيئاً فشيئاً، نظراً لما اعتمد آنذاك من تقسيم للاضطرابات النفسية إلى اضطرابات تضمن اضطرابات العقلية، وأخرى تضم اضطرابات المتعلقة بالإرادة، أو اضطرابات المتعلقة بالمشاعر. وقد اعتبر هينروث Henroth آنذاك البارانويا اضطراباً في قوى العقل، وفي عام 1845 اعتبره جرايزنجر Griesinger كضرب ثانوي من اضطراب وجدي. وفي عام 1893 ميغان Megan بين ضروب الاضطرابات البارانوидية، وفي عام 1863 وأشار كالبلوم Kahlbaum أن لفظ البارانويا يشير إلى مرض مزمن يتميز بهذه اعراض متابعة، ومنبه اضطراب وجدي، حرض على ظهوره. وأشار إلى أن هناك نمطاً من الشخصيات البارانوидية Paranoid، وقام فرويد Frued عام 1896 في تفسير ظهور الأعراض البارانوидية بأنها عبارة عن نتاج لميكانزم دفاعي إلا وهو "الإسقاط". في عام 1899 ضم كريلن Kraepelin كل اضطرابات الراجعة إلى عوامل مبكرة تحت مسمى "الخبيل أو الخرف المبكر Dementia Paranoides"، والذي ضم فئة "خبيل أو خرف البارانويا". وقام في عام 1905 بوصف بعض الشخصيات التي تتميز بالحساسية الشديدة والصرامة في التعامل مع الآخرين، ووضع عام 1921 لها مسمى "سمات الشخصية البارانوидية Paranoid Personality Disorder". وفي عام 1927 أوضح كريتشمر Kreischmer أن أنماط الأشخاص ذوي الحساسية الزائدة، والميالين إلى تمجيل ذاتهم هم أكثر عرضة إلى الإصابة بأعراض ارتياحية. وفي عام 1931 قام كول Kolle بتحليل بيانات مجموعة كبيرة من المرضى الذين تم تشخيصهم بوجود أعراض ارتياحية، وانتهى به الأمر لتصنيف اضطراب البارانويا من ضمن إطار الفصام، وأطلق عليه لفظ البارافرينيا. وفي عام 1943 عزى كاميرون Cameron أصل الحساسية المفرطة ونمو هذه اعراض البارانويا إلى إخفاق الشخص في الطفوقة من تطوير الثقة بالآخرين، نتيجة لانعدام العلاقة الحميمية مع الأبوين، ومعاملتها السيئة له، مما عمل على فشله في اكتساب الحد الأدنى من المهارات الاجتماعية الالزمة لقيام دوره في الحياة (موسى، 1990؛ Akhtar, 2001).

\* الإمارات العربية المتحدة؛ جامعة إسراء، الأردن. تاريخ استلام البحث 28/4/2016، وتاريخ قبوله 25/8/2016.

يتميز صاحب الشخصية البارانوئية بالميل إلى تفسير تصرفات الآخرين نحوه بأنها مقصودة للتقليل من شأنه، أو تهدده وبدون وجود مبرر. وعادة ما يبدأ ظهور سمات الشخصية البارانوئية في سنّ الشباب (أبو حجلة، 1999). وتُصنف هذه الفئة من الأشخاص بعدم الثقة والشك المفرط بالآخرين، والشعور الدائم باستغلال وإساءة الآخرين إليهم، كما يشعرون بأن الآخرين يحاولون خداعهم وإيذاءهم؛ وهم سريعو الانفعال نحو أي تهديد خارجي، ويفسرون الأمور ضدهم، كما يستثيرهم النقد البسيط (Kazdin, 2000).

ويتميز التفكير الباراني بوجود مجموعة من المعتقدات التي تتحول حول ضخامة الخطر الذي يشعر الشخص بوجوده، وهي تتخذ شكلاً هرمياً. وفي قاعدة الهرم تكون الاهتمامات والتقييمات الاجتماعية، كالخوف من التقييم السلبي كما في اضطراب الفلق الاجتماعي، وفي قمة الهرم تكون الأفكار الاضطهادية (Ralph, 2009).

وتقرب نسبة الأشخاص المصابين بسمات الشخصية البارانوئية بناء على ما ورد في الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع المعدل ما بين 0.5% - 2.5% من ذوي الاضطرابات العقلية والنفسية (DSMIV, 1994). كما أنهم يعتقدون أن الآخرين يحيكون المؤامرات للنيل منهم أو أغتيالهم، وبينون قراراتهم على أدلة ضعيفة إن لم تكن وهمية، كما أنهم يحملون بعض الأفاظ العارضة للآخرين على محمل الجد، لذا يكون ردهم قاس وغالباً ما يلجؤن إلى الانتقام (أمون، 2007).

ويتفق المصاب باضطراب الشخصية البارانوئية دائماً أن يكون مخط استغلال الآخرين، فتراه يتتسائل بكثرة عن مدى وفاء الأصدقاء والأقارب، وهو يعاني من الغيرة المرضية الشديدة من الآخرين (أبو حجلة، 1999).

يعرف العنزي (1998، ص 204) الشخصية البارانوئية بأنها شخصية شكاكة لا تثق بالآخرين، ومفرطة في الحساسية، وتحت دوماً عن علامات ودلائل تدعم وتصدق أفكاره المتعصبة (مجيد، 2008 ص 121). وتورد الدباغ (1983 ص 204، كما هو مشار له في مجید، 2008 ص 121) أن صاحب الشخصية البارانوئية شخص حساس يقط، لا تفوته ملحوظة عابرة أو حركة بسيطة، فهو يفسر ظواهر الحياة كما يملئ عليه عقله الباطن، وهو سيء الظن بالآخرين، ويتوقع الأذى من الغير ويميل إلى الشجار والتفاسير الخيالية، كما يتميزون بتبنيهم نمط حياة تسوده الحساسية الشديدة للعلاقات الشخصية المتبادلة، إذ تسود أفكارهم ضلالات الشك والريبة والغيرة والعناد.

وبالعادة يكون المصابون باضطراب الشخصية البارانوئية حساسون لأنفه الأسباب، فهم غاضبون ممتعضون، ويكونون الحقد لفترة طويلة، ولا يسامحون أو يعفون عن أحد أبداً. كما أنهم شديدو الحيطة ومتيقظون ولا يبوحون بأسرارهم لأحد حتى لا تستخدم ضدتهم في يوم ما، وهم ماكرؤن دائمـاً التخطيط، غالباً ما تحصل عندهم أفكار الإشارة Ideas of Reference وأن الآخرين يقبحونهم ويتحدثون عنهم بالسوء (أبو حجلة، 1999). ويصفها فنجستون (Fenigstein, 1996 p.244) بأنها حالة مرتبكة من الأفكار التي يهيمن عليها التوتر والاندفاع، إضافة إلى عدم الثقة والشك المتواصلين بالآخرين، والنزوع إلى تفسير الأفعال التي يقوم بها الآخرون بأنها أعمال عدوانية (تهديديه) وبأنها تحط من قدره (مجيد، 2008 ص 121). وتتوفر خصائص البارانويا بدرجات مختلفة من الشدة بين الناس، بصرف النظر عن جنسهم وعرقهم ودينهـم وثقافتهم ومحبيـthem التقافي والاجتماعي. وبهذا يمكن اعتبار أن وجود بعض السمات البارانوئية بدرجة قليلـة عند الشخص من الخصائص الضرورية للشخصية الطبيعية. بيد أن هذه السمات قد تزيد شدة على الحدود الطبيعية المقبولة، فعندـها تعتبر الحالة مرضية (موسى، 2001 ص 204).

ويجب التمييز بين سمات الشخصية البارانوئية والبارانويا، ففي حالة سمات الشخصية البارانوئية يكون البدء منذ سن المراهقة أو أوائل الشباب، ولا توجد توهـمات أو هلاوس (أبو حجلة، 1999).

كما وصف سكـنـير Schneider مجموعة من الأفراد الذين يبدون صرامة وحساسية شـدـيدـين خـلـال تعـاملـهم مع الآخـرين تحت مسمـى المرضـى النفـسيـين المـتعـصـبـين "fanatic psychopaths". كما أن مصطلـح سـمـاتـ الشخصيةـ الـبارـانـوـئـيةـ قدـ صـنـفـ منـ ضمنـ المـراجـعـ النفـسيـةـ التيـ تـصـدرـهاـ الجـمعـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ لـلـطـبـ النـفـسيـ (APA)ـ منـذـ عـامـ 1952ـ (Bernstein & Useda, 2007). كما قـدـ قـدـ سـيـفـرـdـ Shephـerـdـ عـامـ 1961ـ وـصـفـاـ تـقـصـيـلـاـ لـحـالـاتـ سـمـاتـ الشـخـصـيـةـ الـبارـانـوـئـيـةـ Paranoid Personality Disorderـ. وـعـامـ 1962ـ عـزـىـ Sulivanـ ظـهـورـ الـأـعـراضـ الـبارـانـوـئـيـةـ إـلـىـ تـحـوـيلـ اللـوـمـ عـلـىـ الـآـخـرـيـنـ بـسـبـبـ ماـ يـعـيـهـ الـمرـءـ مـنـ وـجـودـ نـقـصـ فـيـ كـفـاعـتـهـ الذـاتـيـةـ فـيـ التـعـاملـ مـعـ مـجـرـيـاتـ الـحـيـاةـ. وـقـدـ وـصـفـ بـولـاتـ Polatinـ عـامـ 1975ـ حالـاتـ الـأـفـرـادـ الـذـيـنـ يـعـانـونـ مـنـ سـمـاتـ الشـخـصـيـةـ الـبارـانـوـئـيـةـ بـأـنـهـ أـشـخـاصـ صـارـمـونـ، وـشـكـاـكـونـ، وـمـتـيقـظـونـ، وـمـتـحـوـرـونـ حولـ دـوـاتـهـمـ، وـأـنـانـيـونـ (Akhtar, 1990).

وقد صـنـفتـ سـمـاتـ الشـخـصـيـةـ الـبارـانـوـئـيـةـ عـامـ 1980ـ منـ ضـمـنـ الدـلـيلـ التـشـخيـصـيـ وـالـإـحـصـائـيـ التـالـىـ الـذـيـ تـصـدرـ الجـمـعـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ لـلـطـبـ النـفـسيـ (DSMIII)، وـنـصـ علىـ أـنـهـ يـنـدرجـ تـحـ فـةـ اـضـطـرـابـاتـ الشـخـصـيـةـ الـتـيـ تـنـصـ بـغـرـابـةـ الـأـطـوارـ

(eccentricity and oddness). وأدرجت المعايير التشخيصية للاضطراب من ضمنه (Bernstein & Useda, 2007). وفي عام 1988 قام ميلون Millon بتقسيم ملامح الشخصية البارانوидية ضمن أربع فئات. إذ تتضمن الفئة الأولى السمات السلوكية التي يتصف بها صاحب الشخصية البارانووية، والتي تشمل النيقط الزائد على اللزوم، وحدّ الطياع، والتهجم. وتتضمن الفئة الثانية الحساسية الزائدة، والعزلة الاجتماعية، وعدم الثقة بالآخرين. وتتضمن الفئة الثالثة الغرور والاعتزاز بالنفس، وعزوه الأخطاء للآخرين. كما تتضمن الفئة الرابعة الاعتماد على النفس والابتعاد عن التعامل مع الآخرين (موسى، 2001؛ إسماعيل، 1990؛ Akhtar, 1984).

كما أنه في عام 1992 أدرج في دليل المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للاضطرابات النفسية والسلوكية ICD-10 الصادر عن منظمة الصحة العالمية سبعة محركات تشخيصية لسمات الشخصية البارانوидية. وقد أورد الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل DSMIV-TR الذي أصدرته الجمعية الأمريكية للطب النفسي عام 1994، سمات الشخصية البارانوидية من ضمن اضطرابات المجموعة العاشرة من اضطرابات الشخصية، حيث صنف من ضمن المجموعة الأولى من اضطرابات الشخصية، واشتملت المحركات التشخيصية لسمات الشخصية البارانويدية على سبعة محركات (Bernstein & Useda, 2007).

وقد ركزت مدرسة التحليل النفسي في تفسيرها لسمات الشخصية البارانويدية على دور ميكانيزمات الدفاع، وأهمها الإسقاط Projection، وقيام الفرد بإثمار المشاعر العدوانية المكتوبته داخله، وتحويلها ضدّ شخص آخر (Bernstein & Useda, 2007). وقد رأى فرويد أن الاضطهاد ضرب من المثلية الجنسية المكتوبته، وهي تتكون لدى الذكور نتيجة لمشاعر المثلية نحو الأب التي خبروها في الطفولة، وقاموا بدفعها نحو اللاشعور وتنقّي فيها لتجاوز الظهور في مرحلة الرشد عندما يواجه الشخص أزمة انفعالية، إذ تقلب إلى شكوك وواهـام تـخذ صيـغـةـ الآلـيـةـ الدـافـعـيـةـ المـتـمـتـلـةـ فيـ الإـسـقـاطـ، ويـتمـ فيـهاـ عـزـوـ الرـغـبـاتـ وـالـدـوـافـعـ غـيرـ المـقـبـولـةـ إـلـىـ شـخـصـ آـخـرـ (مجـيدـ، 2008ـ).

وتم شرح آلية ظهور الأعراض البارانوидية من ضمن نماذج معرفية معاصرة. فعلى سبيل المثال فقد رأى سالسون أن الأفراد المصابين بسمات الشخصية البارانويدية يشعرون بوجود تهديد ضدهم من جراء قيام أحد الأشخاص بمعاملتهم بلطف، وهم بالعادة يشكّون بنوايا الآخرين، والتي تمثل نوعاً من التحيز المعرفي Cognitive Biases والانتباه الانفعالي أو التحيز Attentional Biases، كالتركيز على حدث أو موقف يشعر المصاب بأنه مهدد له. كما يستند أيضاً على وجود تحيز تفسيري Interpretative Basis، إذ يقوم الفرد المصاب بسمات الشخصية البارانويدية بتفسير تصرفات الأشخاص الآخرين بأنها مقصودة لتحقيقه أو تهديده أو التقليل من شأنه. عادة ما يحدث لبعضهم تحيز لذكر أحداث معينة دون غيرها Memory Biases (كالتركيز على الأحداث الماضية التي تعرض فيها للنقد أو الإساءة، مع عدم نسيانها أو غرفانها لأي أحد كان) (Bernstein & Useda, 2007).

وقد بين العالم بيـكـ (Beck) أنـ السـيـكـيـمـاـ المـعـرـفـيـةـ المـغـلـوـطـةـ لـدـىـ الأـشـخـاصـ المـصـابـيـنـ بـسـمـاتـ الشـخـصـيـةـ الـبـارـانـوـيـدـيـةـ هيـ بـسـبـبـ وجودـ نـقـصـ فـيـ الـمـعـلـومـاتـ الـلـازـمـةـ لـمـارـسـةـ الـحـيـاةـ وـالـتـعـاـلـمـ مـعـهـ بـكـفـاءـةـ،ـ كـوـجـودـ قـصـورـ فـيـ جـانـبـ تـعـلـمـ الـمـهـارـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ،ـ وـاسـتـخدـامـ أـسـالـيـبـ الـعـزـوـ الـخـارـجـيـ فـيـ لـوـمـ الـآـخـرـينـ بـهـدـفـ القـلـيلـ مـنـ مشـاعـرـ الفـلـقـ الـتـيـ تـنـتـابـ المصـابـ.ـ كـمـ عـزـىـ يـونـجـ Youngـ ظـهـورـ سـمـاتـ الشـخـصـيـةـ الـبـارـانـوـيـدـيـةـ إـلـىـ تـطـورـ سـكـيـمـاـ مـعـرـفـيـةـ غـيرـ تـكـيـفـيـةـ فـيـ مرـحـلـةـ الطـفـولـةـ،ـ وـلـدـيـهـمـ أـنـمـاطـ مـنـ مـيـكـانـزمـاتـ دـافـعـيـةـ غـيرـ تـكـيـفـيـةـ (Bernstein & Useda, 2007).

كما وجدت الدراسات أن معظم الأشخاص المصابين بسمات الشخصية البارانويدية لديهم أقارب مصابون بنفس الاضطراب، كما لوحظ أن الأعراض البارانويدية تظهر بشكل أكبر لدى الفصاميين، أو من وجد لديهم في تاريخ عائلتهم أحد الأشخاص المصابين بالفصام (Mint, 2010).

تكثر الأعراض البارانويدية في حالة الاختلاط أو الهذيان delirium، إذ تتحول عدم قدرة المريض على معرفة ما يحدث حوله إلى مخاوف وسوء تفسير وشكوك وتوهّمات، وتوجد هذه الأعراض البارانويدية مع الخرف خاصة في المراحل الأولى قبل بروز التدهور العقلي.

وكثيراً ما تترافق الأعراض البارانويدية مع وجود اضطراب الاكتئاب الحاصل في سن منتصف العمر أو الشيخوخة، فيصعب أحياناً معرفة أي من الاضطرابين قد سبق الآخر، أي الاكتئاب أم الأعراض البارانويدية، وفي حالة الهوس غالباً ما تتواجد توهّمات العضة، وفي قليل من الحالات تتواجد توهّمات الاضطهاد.

وتكون التوهّمات الجزء البارز في الفصام الباراني، وتكون عادة ذات محتوى غير منطقي أو غريب، لأن يعتقد أنه ملاحق بالأقمار

الصناعية أو أن الأمم المتحدة تعمل ضده، وبطريقة تكون فيها التوهمات أحياناً غير مترابطة أو متعددة (أبو حلة، 1999). من أهم الخصائص التي يتسم بها صاحب الشخصية البارانيودية، وجود حالة طويلة المدى من عدم الثقة بالآخرين والشكك ببنياهم، والحساسية المفرطة، ونوع الأذى والخدمة من الغير والشكك في صدقهم وإخلاصهم، والاعتقاد بأن تصرفات وأقوال الآخرين تستهدفه بصورة ما، والتوجه نحو استخلاص المعاني الباطنية من الأقوال والأفعال، كما أنهم يرفضون اللوم، وتحمّل المسؤولية عن عمل قاموا به، فعادة ينسبون المسؤلية إلى شخص آخر، ويميلون إلى المشاكسة وجمع المظالم والالتزام الأخلاقي والتعصب الديني، ولديهم حالة مزمنة من التوتر العضلي والعجز عن الاسترخاء، وهواية البحث عن الهوامش والتفاصيل وتفسير الطواهر، وبروز سمات الحسد والغيرة، والبرودة العاطفية(موسى، 2001).

عادة ما يكون هؤلاء الأشخاص ميالين إلى المجادلة والشجار، كما تراهم ينتقدون الآخرين ويثيرون القضايا ضدهم، ولكنهم لا يحملون النقد الموجه ضدهم، وليس لديهم روح الفكاهة، غالباً ما يكونون جديين وتقاصهم عواطف الود والحنان العفوبي تجاه الآخرين، وسكون الاسترخاء أمر صعب عندهم، كما يُظهرون أمام الآخرين بأنهم طموحون وذوو طاقة عالية، وأفاء، ولكن الآخرين يرون عكس ذلك تماماً فيهم، إذ يصفونهم بالعدوانية والعناد، وهم غير مستعدين للمهادنة، وهم متحفزون للدفاع عن أنفسهم والعمل على إلقاء اللوم أو المسؤلية على الآخرين، ويثيرون المخاوف ومشاعر عدم الراحة بين المحظيين بهم، وتراهم يخافون باستمرار من فقدان سلطتهم ويبالغون في شعورهم بالأهمية ولا يشاركون في النشاطات الاجتماعية إلا إذا كانوا في مركز قيادي، ويثير اهتمامهم بالعادات الأشياء الالكترونية والميكانيكية، وليس لديهم اهتمام في الجماليات والفنون، ويبذلون اهتماماً بالسلطة والرتب، ومن هو أعلى ومن هو أدنى. ويحسدون من هم أعلى سلطة منهم، ويفقرون الضعفاء في شخصياتهم أو جسمهم، ويعانون من اضطراب في العلاقات مع ذوي السلطة ومع زملائهم أحياناً، وإن كانت شدة الاضطراب حادة فإن ذلك سيتسبب في خلل عام في العلاقات الاجتماعية.(أبو حلة، 1999).

ويورد دليل المراجعة العاشرة للتصنيف الدولي للاضطرابات النفسية والسلوكية ICD-10 الصادر عن منظمة الصحة العالمية، المحركات التشخيصية لسمات الشخصية البارانيودية بوجود حساسية مفرطة نحو الهزائم والرفض، وعدم اغتنام الإهانات والتجريح، وميل نحو حمل الضغائن بشكل مستمر، وتشككية وميل عام لتشويه الخبرات من خلال سوء تفسير الأفعال المحابية أو الودودة للأخرين على أنها عدوان أو اذراء، وإحساس قتالي ومتشبث بالحقوق الشخصية بما لا يتناسب مع الموقف الفعلي، وقابلية للغيرة المرضية، وميل إلى الإحساس بأهمية ذاتية مفرطة تتضح في التفسير المستمر للأشياء من خلال الذات، والانشغال بالتقسيرات "التأمرية" غير المدعومة للأحداث التي تقع من حول الفرد أو للأحداث التي تقع في العالم بشكل عام.

## ثانياً : مشكلة الدراسة وأسئلتها

ينتتج عن التعرض للأزمات والأحداث المواقف الحياتية اضطرابات نفسية مختلفة منها اضطراب الشخصية البارانيودية، وتصف هذه الفئة من الأشخاص بالحساسية الشديدة وعدم تقبل الانتقاد من الآخرين حتى من أصدقاءه وأقربائه، فهم عديمو الثقة بالآخرين، وينتابهم الشك المفرط والشعور الدائم باستغلال وخداع الآخرين إليهم، كما أنهم سريعاً الانفعال ويفسرون الأمور ضدهم. مما يؤدي إلى الآثار النفسية السلبية التي تؤثر على الفرد، نفسياً وعضوياً. وقد يمتد تأثيرها ليشمل الأسرة والعلاقة الزوجية، لذا فإن التدخل الإرشادي يُعد ضرورة ملحة.

وفي ضوء تجربة الباحثات وعملهن بالمراكمز التي تقدم الخدمات النفسية للأفراد والأسر، فقد لوحظ أن أعراض الشخصية البارانيودية تبدأ بالظهور في بداية سن الشباب، مما دفعهن إلى محاولة معرفة نسب انتشار سمات الشخصية البارانيودية لدى طلبة الجامعات الأردنية، والفرق تبعاً للنوع الاجتماعي.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما نسبة انتشار سمات الشخصية البارانيودية لدى طلبة الجامعة الأردنية؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة ( $\alpha=0.05$ ) في أعراض الشخصية البارانيودية تعزى إلى الجنس؟

## أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من بعدين: نظري، وتطبيقي كالتالي:

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في:

1. إلقاء الضوء على ظاهرة مهمة مرتبطة بمرحلة نمائية مؤثرة وفترة عمرية هامة، ألا وهي فئة الشباب.
2. تناولت الدراسة موضوعاً لم يخضع إلى البحث والتمحیص - حسب علم الباحثات - وهو سمات الشخصية البارانویدية لدى طلبة الجامعات الأردنية.

3. تسهم الدراسة في التعامل مع مشكلة حيوية وواقعية آخذة بالانتشار في ظل التغيرات الحاصلة الآن في المجتمع الأردني، وفتح الباب لإجراء المزيد من الدراسات العلمية حول الموضوع.  
وتتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في:

1. إسهام نتائج الدراسة في معرفة نسب انتشار سمات الشخصية البارانویدية، وإتاحة الفرصة لهم من أجل تحقيق فهم أعمق لكيفية التعامل مع المصابين بمثل هذا الاضطراب.

2. الإفاده من نتائج الدراسة في المساعدة في إعداد برامج تنقييف وتوسيع وقائية للجهات المعنية.

3. توفر العديد من أدوات القياس الخاصة بالمتغيرات موضع الدراسة تنشرى المكتبة الأردنية.

#### التعريف بالمصطلحات:

##### الشخصية البارانویدية

يعرف سكودول وأولدهام وبندر (Skodol, Oldham & Bender, 2005, p.38) الشخصية البارانویدية بأنها "عبارة عن شخصية تتميز بوجود ميل دائم، وغير مبرر إلى تفسير تصرفات الناس على أنها تقلل من شأنه أو تهدده عن قصد. وتتمثل مظاهرها في عدم الثقة في الناس والأفكار الاضطهادية تجاههم، وكثرة التتمر والشكوى من عدم تقدير الناس له مع حزره وتوجسه وتصلبه في موقفه، والشعور بالغرور والكبراء والشك في إخلاص الشريك أو المقربين".

وتعرف الباحثات الشخصية البارانویدية بأنها شخصية تتصرف بالحساسية المفرطة لانتقاد والرفض، وتتميز بالشك الدائم بنوايا الآخرين، والميل إلى تفسير تصرفات أو أقوال الآخرين على أنها مهددة أو عدوانية.

ويُعرّف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على فقرات مقاييس الشخصية البارانویدية الذي أعدته الباحثات لأغراض هذه الدراسة.

#### حدود الدراسة ومحدداتها:

تحدد الدراسة الحالية بعدة محددات كالتالي :

1. بموضوعها الذي تدرس، ألا وهو سمات الشخصية البارانویدية
2. بعينة الدراسة، وهم طلبة البكالوريوس من كلية العلوم والأداب في الجامعة الأردنية من الجنسين ذكوراً وإناثاً.
3. بالأدوات المستخدمة، وهي مقاييس الشخصية البارانویدية، وهي مقاس قامت الباحثات بإعداده. وبالتالي فإن تعليم النتائج يستند على مدى صدقها وثباتها، وستتحدد نتائج هذه الدراسة أيضاً في مدى دقة استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة.
4. كذلك في الزمان الذي طبقت فيه، ألا وهو الفصل الدراسي الثاني لعام 2014/2015
5. تتحدد هذه الدراسة أيضاً بمدى إمكانية تعليم نتائجها على المجتمعات المشابهة لهذا المجتمع.

#### الدراسات السابقة :

##### الدراسات العربية:

دراسة سعيد (1999) هدفت إلى بناء مقاييس للشخصية البارانویدية اعتماداً على المحکات التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية (DSMIV, 1994) على (400) طالباً وطالبة في جامعة بغداد موزعين على الاختصاصين العلمي والإنساني. بحيث تضمن المقاييس (56) فقرة، شملت على سبعة أبعاد، وبعد التحقق من صدق المحتوى والصدق التلازمي باعتماد محکيين عالميين أولها اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه (MMPI) ومقاييس كولبرغ للصحة النفسية (Q.H.G). وكان معامل الارتباط مع المحک الأول (46.0) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01)، وكان معامل الارتباط مع المحک الثاني (-0,38) وهو دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01). دلت نتائج الدراسة أن متوسط درجة طلبة جامعة بغداد أقل من المتوسط النظري للمقاييس، كما أن نسبة الشخصية البارانویدية لدى الإناث كانت أعلى من الذكور، وهي أعلى لدى طلبة التخصصات العلمية.

دراسة صالح (2000) المشار إليها في (محيد، 2008 ص 125) علاقة التفكير الاضطهادي بأبعاد الشخصية لدى طلبة

جامعة بغداد، والتي هدفت إلى معرفة الفروق في مظاهر أو أعراض الشخصية البارانوидية، لدى عينة من طلبة جامعة بغداد المنتسبين إلى مرحلة البكالوريوس وعدهم (581) طالباً وطالبة، ومعرفة مستوى التفكير الاضطهادي عندهم فضلاً عن تقديم مؤشرات عن مظاهر أو أعراض الشخصية البارانوидية ونسبة انتشارها عند طلبة الجامعة وفق متغيري الجنس والاختصاص. إذ قام الباحث ببناء مقاييس يتكون من 6 مجالات، وبواقع 56 فقرة. وقد أظهرت النتائج أن 3.6% من طلبة الجامعة يعانون من أعراض الشخصية البارانويدية، كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في التفكير الاضطهادي بين الذكور والإإناث، بينما توجد فروق دالة إحصائياً بالنسبة لمتغير التخصص، ولصالح التخصصات الإنسانية.

دراسة العزzi (2001) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين دافع الانجاز والشخصية الاضطهادية لدى طلبة جامعة الموصل، احتوت فيها العينة على 388 طالباً وطالبة، وطبق عليهم مقاييس الشخصية الذي أعده سعيد (1999) ومقاييس دافع الانجاز الذي أعده سالم (2000). وأظهرت النتائج أن علاقة الشخصية البارانويدية بدافع الانجاز ضعيفة وغير دالة لدى الذكور، فيما كانت هذه العلاقة ذات دالة لدى الإناث، أما بحسب التخصص (علمي - إنساني) فقد أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ضعيفة وغير دالة في التخصصات العلمية، وكانت هذه العلاقة ارتباطيه وغير دالة في التخصصات الإنسانية.

#### الدراسات الأجنبيّة:

دراسة كانديدو وروماني (Candido & Romney, 1990) التي هدفت إلى تقصي أسلوب العزو سواءً أكان داخلياً أم خارجياً لدى الكنديين، حيث شملت العينة ثلاثة ثلات فئات، الأولى تضمنت مجموعة من الأشخاص المصابين بسمات الشخصية البارانوидية، والثانية تضمنت مرضى مصابين بالاكتئاب والثالثة تضمنت مرضى مصابين بسمات الشخصية البارانويدية والاكتئاب معاً. وتكونت العينة من (16) فرداً من البالغين تم اختيارهم بطريقة قصدية، تراوحت أعمارهم ما بين (18-35) سنة، منهم (5) مصابون بسمات الشخصية البارانويدية، و(5) آخرون مصابون بالاكتئاب و(6) يعانون من سمات الشخصية البارانويدية والاكتئاب معاً. حيث قاموا جميعهم بالإجابة على استبيان نمط العزو Attributional Style Questionnaire (ASQ) لباترسونوسيميل وفون باير وأبرامسون ومتالسكي وسلجمان (Peterson, Semmel, von Baeyer, Abramson, Metalsky & Seligman, 1982)، ووجدت النتائج أن المرضى المصابين بسمات الشخصية البارانويدية يعزون الأحداث السارة والنجاح إلى أنفسهم، وبال مقابل هم يعزون الأحداث السيئة إلى الأشخاص الآخرين وللصدفة. ويختلف المصابون بالاكتئاب بأسلوب العزو لديهم، إذ يعزون الأحداث الجيدة والنجاح إلى الأشخاص الآخرين وللصدفة، بينما يعزون الأحداث السيئة إلى أنفسهم. ووجد أن الأشخاص المصابون بسمات الشخصية البارانويدية والاكتئاب معاً تتراوح نسبة عزوه للأحداث السارة والسيئة إلى عامل داخلية أو خارجية من فرد آخر، ولكن وجد أن الغالبية العظمى منهم أعطت قدرًا كبيرًا لعزوه للأحداث السارة إلى العوامل الداخلية، ولم تختلف هذه المجموعة عن نظيرتها من المجموعة التي تضم مرضى الشخصية البارانويدية من حيث الميل نحو عزو الأحداث السيئة إلى العوامل الخارجية والصدفة.

دراسة مقارنة لفولتون وونكور (Fulton & Winokur, 1993) بين سمات الشخصية البارانويدية واضطراب الشخصية الفاصامية، تم فيها إجراء مسح تشخيصي معتمد على المعايير التشخيصية التي وردت في الدليل الإحصائي الثالث المعدل DSM-III-R لكل من اضطراب الشخصية البارانويدية والشخصية الفاصامية على (351) فرداً أمريكيًّا من يخضعون إلى العلاج النفسي في المستشفيات، حيث انطبقت المعايير التشخيصية للشخصية البارانويدية على (19) فرد من المجموعة كاملة، وانطبقت المعايير التشخيصية للشخصية الفاصامية على (34) فرداً منهم. ووجد من خلال التقصي في زمن حدوث الاضطراب أن الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية الفاصامية قد تم تشخيصهم في مرحلة مبكرة من العمر بالاضطراب، وبال مقابل وجد أن معظم الأفراد المصابين بسمات الشخصية البارانويدية قد تم الكشف عن وجود الاضطراب لديهم في سنٍ متاخرة، ووجد أن أعداد المصابون بالشخصية البارانويدية أقل انتشاراً من المصابين باضطراب الشخصية الفاصامية، كما وجد أن الأفراد المصابين باضطراب الشخصية الفاصامية هم أكثر تقبلاً لمرضهم من أصحاب الشخصية البارانويدية.

وفي دراسة تجريبية لرالف (Ralph, 2009) هدفت إلى تقصي ماهية استجابات الأفراد للرفض لدى عينة من البريطانيين، حيث احتوت العينة على ثلاثة مجموعات، الأولى ضمت 22 شخصاً مصاباً بأعراض ارتياحية، ومجموعة ضمت 18 شخصاً مصاباً بأحد اضطرابات القلق، ومجموعة ضمت 19 شخصاً من هم أسواء نفسياً. وتراوحت أعمار أفراد العينة ما بين (18-39) عاماً، وقام أفراد المجموعات الثلاث بالمشاركة في اللعب بلعبة على الكمبيوتر (محسوسة) تدعى Cyberball، حيث قسم نصف عدد الأشخاص الموجودين في المجموعات الثلاث إلى مرفوضين excluded، ونصفهم الآخر مقبولون included، وتم

رصد الاختلاف في المزاج عند مجموعة المرضيين. وأظهرت النتائج أن المجموعة المكونة من الأفراد الذين يعانون من الأعراض البارانوидية من تعرضاً إلى خبرة الرفض مستوى أعلى من الحساسية للرفض من المصابين بأحد اضطرابات القلق والأشخاص الأسواء، كما أن الأفراد المصابين بأعراض ارتيابية قد أظهروا استجابات عدائية بعد الرفض، وقاموا بإطلاق نعوت سلبية على شخصيات اللعبة ناتجة عن خبرة الرفض، أكثر من غيرهم من الأشخاص المصابين بإحدى اضطرابات القلق والأسوء نفسياً.

**قامت شكور وآخرون (Shakoor et al., 2015)** بدراسة طولية هدفت إلى دراسة سلوك الاستقواء في الطفولة المتأخرة، وعلاقته بوجود أعراض الشخصية البارانويدية بمرحلة المراهقة في بريطانيا، حيث احتوت العينة على (4826) شخصاً من التوائم. تم استخدام مقاييس التقييم الذاتي والتي شملت الأعراض البارانويدية، والهلاوس والتشوه المعرفي والشعور بالعظمة وإنعدام الثلذة والعلاقة السلبية بالوالدين. حيث تم تقييم الأعراض لدى عينة الدراسة وهو في عمر 12 عاماً، ومن ثم أعيد تقييمهم وهو في عمر 16 عاماً. أظهرت النتائج أن سلوك الاستقواء في الطفولة كان مرتبطاً بشكل كبير بوجود الأعراض البارانويدية في المراهقة لدى الأفراد عينة الدراسة. ولم تكن هناك علاقة قوية بين سلوك الاستقواء في الطفولة وظهور الهلاوس والتشوه العرفي والعلاقة السلبية بالوالدين في المراهقة. وكانت نسبة العلاقة بين سلوك الاستقواء في الطفولة والهلاوس والشعور بالعظمة في المراهقة متوسطة بين أفراد عينة الدراسة. كما ظهر أن 35% من التوائم كان لديهم أعراض الاستقواء ذاتها في الطفولة، كما ظهر أن 52% من التوائم قد عانوا من نفس الأعراض البارانويدية. كما أن تأثير الأحداث البيئية قد أثر في وجود سلوك الاستقواء في الطفولة بنسبة 39%， وقد أثرت الأحداث البيئية في وتطوير الأعراض البارانويدية في المراهقة بنسبة 48%.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

يظهر من الدراسات السابقة مدى الاهتمام الذي يلاقيه موضوع سمات الشخصية البارانويدية من الباحثين النفسيين والتربويين، وتلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في محاولتها الكشف عن الشخصية البارانويدية، إلا أنها تتميز في تناولها محمل المتغيرات المدروسة، مثل: مجتمع الدراسة الذي يمثله طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية، والفرق تبعاً للنوع الاجتماعي. على الرغم من تلاقي الدراسة الحالية مع دراسة صالح (2000)، إلا أن الدراسة الحالية تتميز عنها في المجتمع المستهدف؛ إذ اقتصر في دراسة صالح (2000) على طلبة كليات العلوم الإنسانية. فيما تمثل مجتمع الدراسة الحالية بطلبة الجامعة في كلية العلوم والآداب، إضافة إلى اختلاف ما تقيسه أداة الدراسة من سمات الشخصية البارانويدية.

#### الطريقة والإجراءات

##### مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأردنية من المسجلين في الفصل الثاني للعام الدراسي 2014/2015 لدرجة البكالوريوس ومن الجنسين ذكوراً وإناثاً. في حين تكونت عينة الدراسة من (500) طالب وطالبة أي ما نسبته (10%) من طلاب وطالبات الكليتين. والذين تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. وبين الجدول (1) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس والكلية.

جدول (1)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة والعينة حسب الكلية والجنس

النسبة من طلبة مجتمع الدراسة	العينة		المجموع الكلي	النسبة الكلية	إناث	النسبة	ذكور	الجنس الكلية
	إناث	ذكور						
%9.8	190	60	2532	%75	1910	%25	622	كلية الآداب
%10.5	200	50	2415	%80	1942	%20	473	كلية العلوم
%20.2	390	110	4947	%77.5	3852	%22.5	1095	المجموع
	500							

**أداة الدراسة:****مقاييس الشخصية البارانويدية Paranoid Personality Disorder Scale**

تم تطوير أداة خاصة لقياس سمات الشخصية البارانويدية، وذلك بالاعتماد على الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلق بالموضوع، كبطارية العوامل الخمس الكبرى في الشخصية (NEO-FFI)، والمقابلات المقننة (SCID-II) التي تستخدم لتقدير الأضطرابات النفسية وفق الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث المعدل DSM-III-R، كما في دراسة مكيلوري وفيليسب (McElroy & Phillips, 2000) والمقابلات الشبه مقننة المستقة من المحاور التشخيصية الموصوفة في الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع DSM-IV، كما في دراسة دراسة بلينو وزيزا وبراديسو وريفاروسا وفولتشيري وبوجيتتو (Billino, Zizza, Paradiso, Rivarossa, Fulcheri and Bogetto, 2006) والتشخيصي الرابع DSM-IV، ومقياس الشخصية الذي أعددته سعيد (1999)، كما في دراسة العزبي (2001).

**صدق المقياس**

تكون المقياس بصورته الأولية من (30) فقرة، حيث تم عرضها على (10) من المحكمين من ذوي الاختصاص في الجامعات الأردنية، ولم يتم إضافة أو حذف أية فقرات، وإنما تم التعديل في صيغة بعضها، بحيث تكونت في صورتها النهائية من (30) فقرة. وقد أُعطي لكل فقرة من فقرات المقياس وزناً مدرجاً وفق سلم (ليكرت) الخماسي، وذلك وفق الترتيب الآتي: (تنطبق تماماً، تتطابق، بين بين، لا تتطابق، أبداً) وتمثل رقمياً الترتيب (1, 2, 3, 4, 5) على التوالي.

مع الأخذ بعين الاعتبار أن قيم المتوسطات الحسابية لدرجات الأفراد التي وصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها على حسب المعادلة التالية: الدرجة الاعلى (5) - الدرجة الأدنى (1) تمت القسمة على عدد المستويات (3) وكانت طول الفئة 30 درجة. بحيث تعتبر الدرجة من 40-70 منخفضاً ومن 70-100 متوسطاً ومرتفعاً إذا كان أكثر من (100).

وتم حساب صدق المقياس بواسطة حساب الاتساق الداخلي بين فقرة كل درجة والدرجة الكلية للمقياس، فكانت معاملات الارتباط تتراوح ما بين (0.645-0.832)، وقد حققت جميع فقرات المقياس ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة أقل من (0.01).

**قيم معاملات الارتباط لدرجة كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية**

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	رقم الفقرة
* * 0.651	21	** 0.754	11	** 0.645	1
* * 0.829	22	** 0.747	12	** 0.832	2
* * 0.503	23	** 0.746	13	** 0.760	3
* * 0.787	24	** 0.764	14	** 0.800	4
* * 0.807	25	** 0.574	15	** 0.675	5
* * 0.727	26	** 0.746	16	** 0.825	6
* * 0.647	27	** 0.741	17	** 0.786	7
* * 0.813	28	** 0.742	18	** 0.697	8
** 0768	29	** 0.714	19	** 0.652	9
* * 0.831	30	** 0.830	20	** 0.659	10

\* دالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.01$ ) .

**ثبات المقياس:**

للتتحقق من ثبات الأداة تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، مكونة من (30) من الطلبة، منهم (15) طالباً، و(15) طالبة، وبفارق ثلاثة أسابيع تم إعادة تطبيق المقياس عليهم، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقيين كمؤشر على الثبات بطريقة الإعادة (Test-retest) فبلغ معامل ارتباط بيرسون (0.83)، وقامت الباحثات باستخراج

معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا، حيث بلغ معامل الثبات (0.87)، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدلالات ثبات مناسبة.

### نتائج الدراسة

**أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** ما نسبة انتشار متغير سمات الشخصية البارانوидية لدى طلبة الجامعة الأردنية؟  
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الشخصية البارانووية، والجدار (2) يبين نتائج ذلك.

جدول (2)

### المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الشخصية البارانويدية لدى عينة الدراسة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	أجد صعوبة في النقة بالآخرين	3.44	1.25
2	أنا شخص متحفظ و لا أبوح بأسرارى	3.41	1.17
3	يحاول البعض توجيه الانتقادات لي لينقلوا من شأنى أو يحيطوننى	2.82	1.23
4	أؤمن بهذه النصيحة : لا تأتمن في هذا الزمن أحداً حتى أخاك.	2.90	1.36
5	لا أسامح من أخطأ بحقى أبداً	2.63	1.26
6	أؤمن بالمقولة الآتية : إذا أعطيت سراً لصديق ربما يأتي يوم ينقلب به الصديق إلى عدو و بالتالي تنقلب أسرارك عنده لأسلحة تستخدمنه ضدك فتصبح أسيراً له	3.33	1.41
7	أشعر أنني مراقب	2.59	1.26
8	يرى الآخرون أنني بارد المشاعر	2.62	1.36
9	يعتبرني الآخرون شخصاً مضحكاً و مسليناً	3.38	1.16
10	أعتقد أن الجميع يبحث عن الصداقة لأجل المصلحة	3.06	1.17
11	أشك بولاء و إخلاص المحبين	3.06	1.33
12	أحب الابتعاد عن الآخرين	2.34	1.26
13	أجزم أن الآخرين يسرقون أفكارى ويستخدمونها لمصلحتهم	2.38	1.24
14	تعاملنى الحياة معاملة غير عادلة	2.84	1.37
15	أجزم أن لدى حدس قوي لكل الأشياء	3.35	1.18
16	أستطيع فهم الكلام المبطّن والإشارات المخفية التي يقصدها الآخرون	3.79	1.09
17	يحاول الآخرون إيدئائي	2.59	1.29
18	كثيراً ما عوقبت بدون وجود سبب	2.69	1.32
19	أعتقد أن هناك الكثير من يتحدثون عنى من وراء ظهري.	3.08	1.20
20	أرتدي النظارات حتى لا يتمكن الآخرون من قراءة بعض المعانى البابدية فى عيونى	1.87	1.19
21	أشك بنوايا الآخرين	3.05	1.31
22	يعتقد الآخرون أننى حساس جداً	3.25	1.39
23	يحاول البعض التأثير على أفكارى وعقلى	2.84	1.33
24	يقال عنى أني أغضب وأثور بسرعة	3.47	1.33
25	أعتقد أن لا أحداً يهتم بك وبمشاكلك إلا نفسك	3.23	1.30
26	يلومنى والداى على أخطائى مع أننى لم أقم بعمل خاطئ	2.52	1.24
27	كثيراً ما يشعر الآخرون بالغيرة من الأفكار المبدعة التي تخطر بيالي	2.84	1.32
28	لا تغيب عن بالى المواقف التي تعرضت فيها للشتم أو الازلاء.	3.15	1.32
29	يحاول الآخرون إفشال مخططاتي وأعمالى	2.53	1.27
30	يضمّر لي الكثيرون العداوة والحق و لكنهم يظهرون عكس ذلك أمامي.	2.70	1.55

من الجدول (2) يتضح أن المتوسطات الحسابية لمقياس الشخصية البارانوидية تراوحت ما بين (1.87-3.79)، حيث إن أعلى متوسط كان للفقرة (16) والتي تنص على "أستطيع فهم الكلام المبطن والإشارات المخفية التي يقصدها الآخرون" بمتوسط حسابي بلغ (3.79)، في حين أن أدنى متوسط كان للفقرة (20) والتي تنص على "أرتدي النظارات حتى لا يمكن الآخرون من قراءة بعض المعاني البادية في عيوني" بمتوسط حسابي بلغ (1.87).

جدول (3)

### النكرارات والنسب المئوية لنسبة انتشار الشخصية البارانويدية لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية %	النكرار	الرقم
25.3	124	منخفض
58.2	285	متوسط
16.5	81	مرتفع
100.0	490	المجموع

من الجدول (3) يتضح أن (25.3%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة منخفضة، وأن (58.2%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة متوسطة، وأن (16.5%) لديهم السمات بدرجة مرتفعة.  
**ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى الدالة ( $\alpha=0.05$ ) في متغير الشخصية البارانويدية تعزى إلى الجنس ؟ والجدول (4) يوضح نتائج اختبار "ت".**

جدول (4)

### نتائج اختبار(ت) للاختلاف في متغير البارانويدية تعزى إلى متغير الجنس

الدالة	ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	المتغير
0.00	-3.59	21.29	83.10	ذكور	الشخصية البارانويدية
		21.69	90.19	إناث	

يتضح من الجدول (4) وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث عند مستوى الدالة ( $\alpha=0.05$ )، وذلك لصالح الإناث مقارنة بالذكور، حيث بلغت قيمة "ت" للشخصية البارانويدية على التوالي (-3.59).-

#### مناقشة النتائج

**مناقشة نتائج السؤال الأول: ما نسبة انتشار سمات الشخصية البارانويدية لدى طلبة الجامعة الأردنية ؟**

أظهرت نتائج الدراسة كما يوضح الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لمقياس الشخصية البارانويدية تراوحت ما بين (1.87-3.79)، حيث إن أعلى متوسط كان للفقرة (16) والتي تنص على "أستطيع فهم الكلام المبطن والإشارات المخفية التي يقصدها الآخرون" بمتوسط حسابي بلغ (3.79)، في حين أن أدنى متوسط كان للفقرة (20) والتي تنص على "أرتدي النظارات حتى لا يمكن الآخرون من قراءة بعض المعاني البادية في عيوني" بمتوسط حسابي بلغ (1.87).

كما يوضح الجدول (3) أن (25.3%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة منخفضة، وأن (58.2%) من أفراد عينة الدراسة يعانون من سمات الشخصية البارانويدية بدرجة متوسطة، وأن (16.5%) لديهم السمات بدرجة مرتفعة. وتعارضت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (صالح، 2000) المشار إليها في (مجيد، 2008 ص 125) التي أظهرت أن 3.6% من طلاب الجامعة يعانون من أعراض الشخصية البارانويدية، وتعزو الباحثات هذه النتيجة إلى عدم شعور الطلبة بدرجة المسؤولية التي يدركون أنهم يمتلكونها على الأحداث في حياتهم، إذ ترى الباحثات أن كثيراً من طلبة الجامعة هم من ذوي الضبط الخارجي، إذ أنهم يعانون ويدركون أن أحداث الحياة ونتائجها أو عواقبها لا تتوقف أو تعتمد مباشرة على سلوكياتهم، وأنها

محددة بدلًا من ذلك بعوامل خارجة عن ذواتهم، مما يجعل الفرصة سانحة لتطور سمات الشخصية البارانيودية لديهم، وهذا ما تدعمه نتائج دراسة كانديدو وروماني (Candido & Romney, 1990).

#### مناقشة نتائج السؤال الثاني :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) في متغير الشخصية البارانيودية تعزى للجنس؟

يتضح من خلال الجدول (4) وجود اختلاف دال احصائيًا بين الذكور والإإناث عند مستوى الدلالة 0.05 في سمات الشخصية البارانيودية وذلك لصالح الإناث مقارنة بالذكور، حيث بلغت قيمة "ت" (3.59).

وتزعم الباحثات هذه النتائج المتباعدة في فروقها بين الجنسين باحتمال أن تكون نتيجة للضغوط الاجتماعية التي تلقى على كاهل النساء في مجتمعنا العربي المعاصر، وفي الأردن بالمقام الأول، وليس لأية اختلافات بيولوجية بين الجنسين، كما تزعم الباحثات زيادة نسبة سمات الشخصية البارانيودية لدى الإناث إلى الممارسات المميزة جنسانياً بين الذكور والإإناث، إلى قلة وعي أبناء المجتمع بمدى خطورة ما يملونه على بنائهم منذ الصغر، فما يزال الأردن يرزح تحت سلطة المجتمع الذكوري.

وتعلل الباحثات تلك النتيجة إلى كون مجتمعنا الأردني يتقبل انخراط الرجل في المجتمع، ولا يتقبل تعرض الفتاة إلى مثل تلك الخبرات، مما يتاح للرجل الانفصال على خبرات جديدة، وزيادة مدى استبصاره في الأمور الحياتية، مما يعمل على زيادة شعور الفتاة بالاضطهاد، وبأن حقها ضائع في المجتمع، وبالتالي تزيد مدى حساسيتها للأمور، كما أن المجتمعات العربية ما تزال تعلي من شأن الذكور على حساب الإناث، فترى الناس يفرجون لولادة الذكر، ولا يساورهم مثل ذلك الشعور عند ولادة الأنثى، ولا شك أن طرق التعبير عن ذلك الشعور قد تغير مع الزمن، وأصبح التعبير عن ذلك أقل حدة من ذي قبل، إلا أنه موجود ويمارس من قبل العديد من الأمهات والأباء، مما لا يهيء للأئمَّة فرصة الحصول على العطف والحنان من والديها بشكل كاف، فنكون الفرصة أكبر لديها لتطوير سمات الشخصية البارانيودية من الذكور.

#### توصيات الدراسة:

توصي الباحثات في ضوء نتائج دراستهن ومراجعتهن للأدب المتعلق بموضوع دراستهن بما يلي :

1. إجراء دراسة حول دور التنشئة الأسرية والاجتماعية في تنمية سمات الشخصية البارانيودية.
2. إجراء دراسة عن علاقة الشخصية البارانيودية بمتغيري الطبقة الاجتماعية ومستوى تحصيل الوالدين.
3. إجراء مزيد من الدراسات التي تتضمن برامجاً إرشادية للتخفيف من حدة أعراض الشخصية البارانيودية.
4. تدريب المرشدين والمعالجين النفسيين للتعامل مع المصابين بأعراض الشخصية البارانيودية
5. إيلاء برامج التأهيل عناية خاصة بهدف توعية أفراد المجتمع حول أحطر انتشار سمات الشخصية البارانيودية، والعمل على زيادة وعي العامة حول أساليب تطوير سمات الشخصية البارانيودية - لا سيما التربية المميزة جنسانياً - للتقليل من فرص تطويرها.

#### المراجع

- أبو حجلة، نظام (1999). الطب النفسي الحديث، عمان: الجامعة الأردنية.
- إسماعيل، عزت (1984). انهيار العقل في مرض الفحاص، الكويت: وكالة المطبوعات.
- العنزي، علاء الدين (2001). الشخصية الاضطهادية وعلاقتها بدافع الانجاز الدراسي لدى طلبة جامعة الموصل، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن هيثم.
- سعيد، ياسر (1999). بناء مقاييس الشخصية الاضطهادية لطلبة جامعة بغداد. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- أمون، صالح (2007). الشخصية، بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطراباتها، عمان: دار أسامة للنشر.
- مجيد، سوسن (2007). اضطرابات الشخصية. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- موسى، رشاد (2001). أساسيات الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- Akhtar, S. (1990) Paranoid personality disorder: a synthesis of developmental, dynamic, and descriptive features. American Journal of Psychotherapy, 44(1), 5-25
- American Psychiatric Association ) (1994. Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM IV), 4th Ed. Washington: American Psychiatric Association, DC.
- American Psychiatric Association. (2000). Diagnostic and statistical manual of mental disorders(DSMIV TR),4th ed. Text Revision, Washington: American Psychiatric Association, DC.
- Bernstein, D.P & Useda, J.P. (2007). Paranoid personality disorder. Online: <http://www.sagepub.com/upm>

- data/15198\_Chapter3.pdf
- Candido, C.L & Romney, D.M. (1990).Attributional style in paranoid vs. depressed patients.Br J Med Psychol.63, 4, 355-63.
- Fulton, M. and Winokur, J. (1993).A comparative study of paranoid and schizoid personality disorders. Am J Psychiatry, 150, 1363-136
- McElroy, S.L. & Phillips, K.A. (2000).Personality disorders and traits in patients with body dysmorphic disorder. Comprehensive Psychiatry,41, 4, 229-236.
- Mint, R. (2010). Discussing the Causes and Prevalence of Paranoid Personality Disorder.[Available online]. Retrieved October 21, 2010 from: <http://www.healblog.net/psychology/discussing-the-causes-and-prevalence-of-paranoid-personality-disorder/>
- Ralph, Neil (2009). The effect of paranoid and or persecutory delusions on feelings of social inclusion and exclusion, Masters thesis, University of Hertfordshire .
- Shakoor, S., McGuire, P.,Cardno, A.G, Freeman, D., Plomin, R. and Ronald, A. (2015). A Shared Genetic Propensity Underlies Experiences of Bullying Victimization in Late Childhood and Self-Rated Paranoid Thinking in Adolescence. Schizophr Bull, 41 (3): 754-763.
- Skodol, A.E., Oldham, J.M. & Bender, D.S.(2005). Personality Disorders. Washington: American Psychiatric Publishing.

## Prevalence of Paranoid Personality Symptoms among University Students and Gender Differences

*Hanan J. Halsah, Lina F. Abbas, Lina M. Ashour \**

### ABSTRACT

This study aims at pointing out the prevalence of Paranoid Personality symptoms and gender differences among university students. The population of the study consisted of selected students from the Arts and Sciences faculties at The University of Jordan, who are registered for the second semester of the year 2014/2015 in bachelor degree from both genders, males and females. The sample of the study consisted of (500) students from both genders, chosen by stratified random sample method. In order to achieve the study's objectives and answer its inquiries; a connective descriptive scale was developed. This scale was conducted to detect Paranoid Personality Symptoms. The results showed that (25.3%) of the sample suffering from low levels of Paranoid Personality Symptom, (58.2%) suffering from a medium levels of Paranoid Personality Symptoms, and (16.5%) are suffering from a high levels of the symptoms. The prevalence is higher among females than males. In the light of the findings and the results of this study, the researchers recommends conducting further studies about Paranoid Personality Symptoms using new samples and variables; and to benefit from this study results, in spreading awareness among the Jordanian society.

**Keywords:** Paranoid Personality, Personality.

---

\* UAE; Israa University, Jordan. Received on 28/4/2016 and Accepted for Publication on 25/8/2016.